

دلالة مفردة (الجنة) عبر منهج الاستبدال في القرآن ونهج البلاغة

زهرة كدخدائي¹، محمدرضا حاجي اسماعيلي^{2*}، مهدي مطيع³

تأريخ القبول: 1444/02/24

تأريخ الاستلام: 1443/06/11

1. طالبة دكتوراه بفرع الإلهيات والمعارف الإسلامية، الجامعة الحرة الإسلامية، فرع أصفهان (خوراسكان)، أصفهان، إيران

2. أستاذ بقسم علوم القرآن والحديث، جامعة أصفهان، أصفهان، إيران

3. أستاذ مشارك بقسم علوم القرآن والحديث، جامعة أصفهان، أصفهان، إيران

Semantics of the Word "Paradise" with the approach of Companionship in the Qur'an and Nahj ul-Balagha

Zohreh Kadkhodai¹, Mohammad Reza Haji Esmaili^{2*}, Mehdi Matie³

Received: 2022/01/14

Accepted: 2022/09/21

1. Ph.D. student in Theology and Islamic Studies, Isfahan (Khorasgan) Branch, Islamic Azad University, Isfahan, Iran

2. Professor of Quran and Hadith Sciences, University of Isfahan, Isfahan, Iran

3. Associate Professor of Quran and Hadith, University of Isfahan, Isfahan, Iran

10.30473/anb.2023.66690.1352

Abstract

The knowledge of semantics analyzes the meaning of words according to their semantic system. One of the most important methods in the science of semantics is relying on cohabitation relationships; Because through the semantic network and by examining the words, you can understand the infallible word and the correct formation of epistemic geometry. The word "Paradise" is one of the most frequent words in the Qur'an and Nahj ul-Balaghah. The present research, with descriptive and analytical methods, seeks to answer the question, what are the most important companions of the word Jannah? And by examining the word Jannah in the Qur'an and Nahj ul-Balagheh with a simultaneous approach, it became clear that Jannah in the Qur'an is combined with the words of piety, contentment, faith, knowledge, and righteous deeds, and these factors are the basis for entering heaven. In Nahj ul-Balagha, the word Jannah is synonymous with Islam, knowledge of God, obedience to God's commandments and the instructions of the Prophet (PBUH), help and friendship of Ahl al-Bayt (PBUH), piety, conformity of action with belief and pure intention. Therefore, considering that the Qur'an and Nahj ul-Balagha have unique eloquence and a deep connection, Imam (a.s.) used the words, interpretations, and concepts of the Qur'an widely, and the companions of the word Jannah in Nahj ul-Balagha are related to the Qur'an. This connection is in the ways of intertextual relations, thematic and lexical.

Keywords: : Qur'an, Nahj al-Balagheh, Semantics, Paradise, Companionship.

الملخص

علم دلالة الألفاظ؛ علم يقوم بدراسة معنى المفردة نظراً إلى نظامها الدلالي. ومن أهم المناهج في علم دلالة الألفاظ؛ استخدام العلاقات المتزامنة؛ فدراسة المفردات عبر النظام الدلالي يمكننا أن ندرك كلام المعصوم وأن نتعرف على الهندسة المعرفية بشكل أفضل. مفردة «الجنة»؛ من أهم المفردات في القرآن ونهج البلاغة. وهذه الدراسة تحاول العثور على أهم المفردات الاستبدالية مع مفردة الجنة بمنهج وصفي تحليلي. وبعد القيام بدراسة مفردة الجنة في القرآن ونهج البلاغة بطريقة الاستبدال؛ اتضح أنّ الجنة استبدلت في القرآن مع هذه المفردات: «التقوى» و«الرضى» و«الإيمان» و«المعرفة» و«العمل الصالح» وهي من العوامل التي تمهي للإنسان طريق الدخول إلى الجنة. فهذه المفردات اتخذت الموقع نفسه من مفردة «الجنة». ومن خلال فحص كلمة «الجنة» في القرآن ونهج البلاغة بشكل متزامن، تبين أن الجنة في القرآن مقرونة بكلمات «التقوى» و«القناعة» و«الإيمان» و«العلم» و«العمل الصالح»، فهذه العوامل هي أساس دخول الجنة. وفي نهج البلاغة كلمة الجنة مرادفة للإسلام ومعرفة الله وطاعة أوامر الله ووصايا النبي (ص) وموالاته أهل البيت (ع) والتقوى والامتثال للعمل والإيمان والنية الخالصة. إذن بما أنّ العلاقة وثيقة بين نص القرآن ونهج البلاغة، وكلاهما في غاية الفصاحة والبلاغة؛ نجد أنّ الإمام (ع)، كثيراً ما قد استخدم المفردات، والمصطلحات، والمفاهيم والدلالات القرآنية في كلامه. كذلك فإنّ هناك علاقة وترايط بين المفردات المستبدلة مع مفردة الجنة في القرآن ونهج البلاغة. وهذه العلاقة والترايط حصلت على نحو العلاقات الدلالية واللغوية.

الكلمات الدلالية: القرآن، نهج البلاغة، علم دلالة الألفاظ، الجنة، الاستبدال.

المقدمة

(القرآن)؛ نصٌّ يحتوي على طبقات دلالية متصلة ومنسجمة. وهذه الدلالات؛ رغم تجانسها وانسجامها في الدلالة على المعنى في إطار اللفظ؛ إلا أنّها متكاثرةٌ مفصلة، إذن فهي بحاجة إلى أداة لتأخذ مخاطبها إلى أعماق بطون دلالتها ومعناها. وذلك لأنّ القرآن معجزٌ ولكلام المعصوم أن يكون كذلك أيضاً.

في هذا العصر الحديث نجد للمناهج المختلفة ك(علم دلالة الألفاظ) و(علم العلامات) وغيرها من المناهج حظاً وافراً في استيعاب نصّ القرآن. يعتبر علم دلالة الألفاظ أحد أهم الطرق التي تُستخدم لفهم النصوص. يقوم علم دلالة الألفاظ بدراسة دلالة المفردة والجملّة في النصّ بحثاً عن التناسق والترابط بين هذه المفردات والجملات عبر المنظومة الدلالية الكامنة فيها. هذا المنهج في دراسة النصّ يعين القارئ على أن ينظر إلى النص من منظور المتكلم أو الكاتب ليتوصّل إلى المعاني المنسجمة في النصّ عبر الالتفات إلى سياق الجملات ومجاورة الكلمات بعضها ببعض. وهذه العملية تمنحنا إدراكاً واستيعاباً أكبر لمعنى النصّ خاصّة إذا كان نصّاً دينياً كالقرآن و(نحو البلاغة) وما جاء فيهما من مفرداتٍ وألفاظ. وبما أنّ القرآن نصّ يعمّ ويتجاوز زمكان نزوله؛ فالتوجّه والالتفات إلى سعة ألفاظ القرآن مؤثّرٌ في فهمه. كما من الممكن أن ينطبق هذا المعنى على كلام المعصومين (ع). والتوسّع في الألفاظ عبارة عن «إيجاد مصاديق أكثر لمعنى صريح لمفردة ما». وهذا ما يجعل القرآن أن يتجاوز زمكانه الخاصّ به (مطبع؛ ١٣٨٩: ٧٧).

أيضاً من المناهج المهمّة في فهم النصّ هو الالتفات إلى النسيج اللغوي؛ أي الأجواء التي تخلقها الجملات، وهي تمنح الطرفين في الحوار بعض المعلومات للإدراك والاستيعاب على نحو أفضل (صفوي؛ ١٣٨٤: ٢١). ولفهم معنى المفردة جيداً ضمن النسيج اللغوي؛ لا بدّ من دراستها نظراً للترابط الباطني بين العناصر اللغوية، وعلاقات الاستبدال (باقري؛ ١٣٨٧: ١٩٨).

وعلاقة الاستبدال؛ هي العلاقة الموجودة بين ألفاظ تمّ استخدامها في مجاورة الأخرى في سياق الكلام (بي يرويش؛ ١٣٧٤: ٣). والهدف الحقيقي من وراء مجاورة المفردات هو الانسجام بين المفاهيم والتصوّرات المتبادرة إلى الذهن من تلك المفردة، مع سائر المفردات المجاورة لها. ذلك لأنّ المفردات واللغات في نصّ القرآن وكلام المعصوم (ع) لم تستخدم بمعزلٍ عن غيرها من المفردات والدلالات، وأيّما تمّ استخدامها نظراً لمفردات العبارة الأخرى وبذلك يتّضح معناها عبر السياق.

أما نَحو البلاغة فهو تفسيرٌ للقرآن/ الصامت/ (كلام الله) بلسان القرآن الناطق/ (الإمام عليّ عليه السلام). ولهذا الكتاب علاقة وترابط كبير مع القرآن. تُعدّ علاقة نَحو البلاغة مع مفاهيم وتعابير القرآن الراقية بصفتها تراثاً دينياً وأديباً جامعاً وعلاقة نصية ومعنوية وثيقة، حتّى أنّ الإمام (ع) قد استخدم المفردات والألفاظ القرآنية في نطاقٍ واسع ضمن كلامه. وهذه العلاقة والترابط تمت بطرق مختلفة، من أهمّها؛ (التناسق المركب). ففي هذا النوع من العلاقات يقوم الإمام (ع) باستخدام جزء الآية أو كلّها في نصّ نَحو البلاغة. فمثلاً في خطبته رقم (٢٣٢) من نَحو البلاغة يذكر هذه الآية في ثناء الله والتوصية بالتقوى: (وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا) (الزمر؛ ٧٣)

أما الطريق الآخر لتكوين هذه العلاقة فهو (التناسق في المفردات). والقرآن هو المصدر والمنهل العذب الذي استوحى منه الإمام عليّ (ع) المفردات والمضامين الراقية التي نقرأها الآن في نَحو البلاغة. كذلك فبالنسبة إلى موضوع (علاقة التناسق في مضامين الكلام)؛ يستوحى الإمام مضامين الآية القرآنية ويعبّر عنها بتعابير وألفاظه الخاصّة؛ فلا يشاهد القارئ أيّ لفظ من ألفاظ الآية القرآنية في كلام الإمام (ع) بشكل مباشر.

وفي هذا المقال يتمّ ذكر بعض النماذج مما ذكر في نَحو البلاغة من المفردات المعبّرة عن (الجنّة) في القرآن؛ ويكون ذلك عبر منهجية (التناسق اللغوي). وغاية الإمام من استخدام مفردة (الجنّة) في نَحو البلاغة؛ هو الاستدلال والاحتجاج، الشرح والتفسير، التعبير عن

الجنة وخلودها. ففي مثل هذه التعابير: (جنّات الفردوس) و(جنّات عدن)، و(جنة الخلد)، و(جنة المأوى) في كلّها يشار إلى قوله: «خالدين فيها». وأيضاً فالإمام (ع) يشير إلى هذه الخصيصة في الجنة تكررًا في حُطْبِهِ. إذن فالجنة للذين عاهدوا الله فأوفوا بعهودهم وخافوا عذاب الله وسخطه وحذروا الحساب يوم القيامة. وأولئك الذين صبروا لوجه الله على المشقّات وصبروا على طاعة الله وعلى فعل المعاصي وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقهم الله سرّاً وعلانية وهم يدعون بالحسنة السيئة.

دراسة مفردة (الجنة) في القرآن ونهج البلاغة

(الجنة) لغة؛ الحديقة ذات النخل والشجر، أو البستان الذي لم تظهر أرضه لكثرة الشجر والورود فيه. يعرّف (الخليل بن أحمد الفراهيدي) عن الجنة «بأتمّ الحديقة أو البستان الذي فيه الشجر والمنتزه» (الفراهيدي؛ ١٤٠٩: ج٦، ٢٢). ولكن (ابن منظور) يعرّف الجنة بأنها تدلّ على الحديقة المشتملة على النخل وشجر الكرم فقط، فإذا كان غير ذلك فإنّها تسمّى عنده (الحديقة) (ابن منظور؛ ١٤١٤: ج١٣، ١٠٠). أمّا (ابن فارس) فإنّه يعرّف الجنة بأنها الحديقة التي تغطّي أرضها الأشجار بوزقها (ابن فارس؛ ١٤٠٤: ج١، ٢٢١). إذن، فإنهم يرون وجه التسمية ووجه التعبير عن مقام الصالحين في الآخرة بالجنة بسبب كثرة الأشجار والظلال فيه (الطريحي، ١٣٦٧: ج١، ٣٢٦). وآخرون يرون وجه التسمية خفاء نعمها علينا في هذه الدنيا. (ابن فارس، ١٤٠٤: ج١، ٤٢٦). إذن فالجنة مقام مستور، مخزون، طاهر ارتضاه الله جلّ علاه. ويرى العلامة المجلسي الجنة مكاناً خفياً عن الخلق (المجلسي؛ ١٤٠٣: ج٩، ٣٠٧). وردت مفردة الجنة في القرآن تعبيراً تارة عن كلّ بستان أو حديقة ذات أشجار تغطّي أرضها (الكهف؛ ٣٢ و٤٠) وأخرى. وهو الاستعمال الغالب. وردت في معناها الخاص؛ مقام الصالحين والمؤمنين في الآخرة. وردت مفردة الجنة في نهج البلاغة وأصلها من مادّة (جنّ) ومشتقّاتها بمعنى (المستور والمختبئ)، وجاء فعلها على صيغة اللّازم والمتعدّي بنفسه والمتعدّي بغيره. وقد يعرّف عن قلب الإنسان بال(جنان)؛ لأنّه يختفي داخل

المضامين في غاية البلاغة، وبالتالي التأثير الأوسع على نفسيات المخاطب.

في الدراسات السابقة هناك مقالات أشارت إلى ما نحن بصددّه، منها: (دلالة مفردة «النفس» في القرآن الكريم من منظور علاقات الاستبدال والترابط)، تأليف (عاطفة زرسازان)، و(الدلالات الاستعارية لمفردة «الجنة» نموذجاً في حُطْبِ نهج البلاغة؛ من منظور اللغويات المعرفية)؛ تأليف (عارفه داوودي)، و(بناء ونتائج الاستعارة المفاهيمية لمفردة «الجنة» في القرآن الكريم)، من تأليف (السيد أبو القاسم حسيني زرفا). وبعد الفحص والبحث في هذه العناوين لم نجد مقالاً بهذا العنوان الموجود الذي بحثناه. وهذا المقال يقوم بدراسة علاقات الاستبدال في تحليل دلالة مفردة (الجنة) في سياق القرآن الكريم ونهج البلاغة بوجهة نظر جديدة عبر استخدام علم دلالة الألفاظ بناء على النسيج اللغوي، للعثور أخيراً على معنى (الجنة) في النصوص الدينية عبر دراسة هذه العلاقات.

وردت مفردة (الجنة) وجمعها: (جنّات) أكثر من مائة مرّة في القرآن، وحضورها المكثّف في نهج البلاغة دالٌّ على نطاقها الدلالي الواسع وأهميتها. يذكر الإمام عليّ (ع) لأهل الجنة درجات وطبقات مختلفة؛ إذ لكل إنسان درجة ومقام يختلف عن الآخر في الجنة حسب مُعتقده وعمله وفكره؛ إذن فمن الواضح أن بعضهم يتخذ مسكنه في أعلى درجات الجنة والبعض الآخر يكون في أدنى درجاتها وآخرون يتلقون مقاماً بين هذا وذاك. ولهذا القسم الأخير أيضاً كما يقول الإمام في خطبته رقم (٨٥): «درجات متفاوتات ومنازل متفاوتات». ففي الجنة هناك درجات يتمايز بها البعض عن الآخرين. ونظراً إلى سياق الآيات ونسبها نجد أنّ مفردة (الجنة) وردت برفقة مفردات ك(الخلد)، و(النعيم)، و(المأوى) و(عدن)، و(الفردوس)، و(روضة)، و(الخيام)، و(الغرفة). كذلك وقد وردت هذه المفردة في نهج البلاغة باستبدال (الرضى)، و(التقوى)، و(الإيمان)، و(العمل الصالح)، و(الإسلام).

إنّ أكثر النصوص التي تمّت دراستها تشير إلى أبدية

صدر الإنسان. ويقال للبساتين والمزارع (جنات)؛ لأنها تغطي سطح الأرض.

يقول الإمام (ع) في خطبته رقم (١٩٥) في وصف الله جلّ جلاله: «وَلَا يُلْهِمُهُ صَوْتٌ عَنْ صَوْتٍ وَلَا تَحْجِرُهُ هَبَّةٌ عَنْ سَلْبٍ وَلَا يَسْغَلُهُ غَضَبٌ عَنْ رَحْمَةٍ وَلَا تُؤْهِمُهُ رَحْمَةٌ عَنْ عِقَابٍ وَلَا تُجْنِيهُ الْبُطُونُ عَنِ الظُّهُورِ وَلَا تَقْطَعُهُ الظُّهُورُ عَنِ الْبُطُونِ». ويقال للدرع (جَنَّة) و(مجنّ)؛ لأنه يحرس الإنسان ويستره في الحرب. يقول الإمام (ع) عن الجهاد في خطبته رقم (٢٧): «وَهُوَ لِبَاسُ التَّقْوَى، وَدِرْعُ اللَّهِ الْحَصِينَةُ، وَجُنَّتُهُ الْوَثِيقَةُ». ال(جَنّ) بكسر الجيم؛ كائن غير مادّي، ذو شعور وإرادة وهو مكلف بالعمل بأوامر الله ونواهيه، يُبعث يوم القيامة كالإنسان، وهو كالإنسان ينقسم إلى المؤمن، والمشرك، والمطيع، والعاصي وغيره من الأقسام. وقد وردت هذه المفردة مرتين في خطبتي رقم (١٨٢) و(١٨٣) في نهج البلاغة.

والجَنَّةُ بمعنى الحديقة والبستان الذي اختفت أرضه بالأشجار؛ وقد وردت كثيراً في نهج البلاغة. يرى الإمام (ع) في الخطبة رقم (١٦) بأن اكتساب الفضائل الأخلاقية كالتقوى؛ من أسباب دخول الجنة إذ يقول: «فَأُورِدْتُهُمُ الْجَنَّةَ». كذلك فإنه يعبر عن كل من يؤمن بالمعاد ويرى الجنة أمامه؛ يعبر عنه بالشخص الذي يحاول ويسعى للوصول إلى الحق بقوله: «شُعِلَ مِنَ الْجَنَّةِ». ويعبر الإمام علي (ع) السلام عن الجنة بأنها هدية وجزاء للمسلمين الحقيقيين في خطبته رقم (١٠٦): «والجنة سبقته». وجاء في (الخطبة؛ ٨٣): «وَيُحْلِدُهُ فِيهَا إِشْتَهَتْ نَفْسُهُ وَيُنَزِّلُهُ مِنْزِلَةَ الْكَرَامَةِ عِنْدَهُ فِي دَارٍ اصْطَبَعَهَا لِنَفْسِهِ ظِلُّهَا عَرْشُهُ وَنُورُهَا بَهْجَتُهُ وَزُورُهَا مَلَائِكَتُهُ وَرُفْقَاؤُهَا رُسُلُهُ...»

دراسة في مفردة الجنة بمحورية الاستبدال

ستتم دراسة أهم المفردات التي وردت في الاستبدال أو الترابط مع مفردة الجنة؛ وذلك للتعرف على دلالة هذه المفردة. نظراً للتعاليم الدينية نجد أن الجنة لها بناء بشري. فالإنسان يحصد في يوم القيامة كل ما زرع من عملٍ في

الدنيا: (جزاء وفاقاً) (النبا؛ ٢٦) ويجد كل ما عمل في الدنيا حاضراً أمامه: (يَوْمَ يَجْدُ كُلُّ نَفْسٍ مِمَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحَضَّراً وَمِمَّا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ... (آل عمران؛ ٣٠) وردت مفردة الجنة باستبدال مفردات كالفردوس)، و(دار السلام)، و(دار المقامة) وغيرها من المفردات. وهذا الاختلاف في التعبير هو على حسب عمل الإنسان نظراً إلى العدل الإلهي الذي يجعل لكل إنسان مقاماً مختلفاً عن الآخر حسب عمله.

وجنة الخلد. تعني الأبدية. وردت باستبدال مفردة (التقوى): (قُلْ أَذَلِكُمْ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا) (الفرقان؛ ١٥). وجمع الجنة (جنات) وقد وردت برفقة (المتقين): (قُلْ أَؤْتِبِكُمْ بِخَيْرٍ مِمَّنْ دَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) (آل عمران؛ ١٥). و(جنات عدن) جاءت عبر منهج الاستبدال (الحشوية): (جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ حَشِيَ رَبَّهُ) (البينة؛ ٨). و(جنات الفردوس) جاءت مع (الذين آمنوا وعملوا الصالحات): (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا) (الكهف؛ ١٠٧).

أما في نهج البلاغة فقد وردت مفردة الجنة مرافقة لبعض المفردات نظير: «السبقة»، «السابقين»، «المتقين»، «مبشراً»، «مأبأ»، «ثواباً» وغيرها من الألفاظ.

يذكر الإمام علي (ع) في خطبته رقم (١٠٦) أنّ مال قبول الإسلام هو دخول الجنة؛ في قوله: (الجنة سبقته): «...وَسَلِمًا لِمَنْ دَخَلَهُ وَبُرْهَانًا لِمَنْ تَكَلَّمَ بِهِ وَشَاهِدًا لِمَنْ حَاصَمَ عَنْهُ وَنُورًا لِمَنْ اسْتَضَاءَ بِهِ وَفَهْمًا لِمَنْ عَقَلَ وَلُبًّا لِمَنْ تَدَبَّرَ وَآيَةً لِمَنْ تَوَسَّمَ وَتَبَصَّرَهُ لِمَنْ عَزَمَ وَعَبَّرَهُ لِمَنْ اتَّعَطَّ وَنَجَاهَ لِمَنْ صَدَّقَ وَثَقَّهُ لِمَنْ تَوَكَّلَ وَرَاحَهُ لِمَنْ فَوَّضَ وَجَنَّتَهُ لِمَنْ صَبَرَ فَهُوَ أُنْبَلَجُ الْمَنَاهِجِ وَأَوْضَحُ الْوَلَايِحِ مُشْرِفُ الْمَنَارِ مُشْرِقُ الْجَوَادِ مُضِيءُ الْمَصَابِيحِ كَرِيمُ الْمِضْمَارِ رَفِيعُ الْعَايَةِ جَامِعُ الْخَلْبَةِ مُتَنَافِسُ

تُشَخِّصُهُمُ الْأَسْفَارُ...»

كذلك نجد في قوله (ع) في خطبته رقم (٨٥) بأن من يدخل الجنة فإن له نعماً لا زوال لها: «ولا يَهْرُمُ خَالِدُهَا، وَلَا يَبْئَسُ سَاكِنُهَا».

يرى الإمام (ع) في خطبته رقم (١٩١) بأن التقوى؛ المأوى والدرع الحصين أمام المزلات والذنوب في الدنيا وتيجتها دخول الجنة الخالدة ويقول: «فَإِنَّ التَّقْوَى فِي الْيَوْمِ الْحِزْبُ وَالْجَنَّةُ، وَفِي عَدِ الطَّرِيقِ إِلَى الْجَنَّةِ».

وفي الخطبة رقم (١٥٥) يقول عليه السلام بأن الجنة قريبة من المتقين: «تُرْلَفُ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ». وفي الخطبة رقم (١٩٣) يقول عليه السلام: «فَهُمْ وَالْجَنَّةُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا، فَهُمْ فِيهَا مُنْعَمُونَ». ويعبر عن التقوى بأنها سبب الفلاح في يوم القيامة وهي الفكاك من العقاب العذاب المقيم. إذن فالقرآن ونهج البلاغة يعبران عن جنة الخلد باستبدال طاعة الله والتقوى.

(الجنة العالية) و(الرضا) باستبدال (أصحاب اليمين)

عالية؛ من ال(علو) بمعنى الارتفاع، الرفعة والأفضلية. والمراد من (جنة عالية)؛ الرفعة المكانية والرفعة في المقام والدرجة (قرشي بنائي؛ ١٣٧١: ج ٥، ٣٧). وهذه الكلمة بمعنى رفيع الدرجة، أفضل الأماكن، والجنة التي لها شأن ومقام رفيع، وفيها للإنسان من النعم؛ «ما لا عين رأت ولا أُدُنُّ سمعت ولا خطر على قلب بشر». وقد وردت مرتين في القرآن في سورتي (الحاقة) و(الغاشية): (فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ • فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ) (الحاقة؛ ٢١ و ٢٢). ففي هذه الآيات جاء ذكر مواصفات أصحاب اليمين؛ وهم الذين يؤتون كتاب أعمالهم بأيمانهم ويكون جزاؤهم الجنة العالية؛ وهي المكان الذي يعيشون فيه راضين مرضيين. ومن أوصافها أن الفواكه فيها مبدولة سهلة المنال والأكل والشرب فيها يهنأ للإنسان لا يمل منه أبداً.

أما قوله في الآية (١٠) من سورة الغاشية: (فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ) فيصف حالات المؤمنين يوم الحشر حيث وجوههم مستبشرة ضاحكة لما قدموا من مساعي لرضى الله فجزاؤهم جنة عالية. وقد وصفهم الله في هذه السورة بسنة أمور: «لا تسمع فيها لاغية»، و«فيها عين

السُّبْقَةِ شَرِيفُ الْفُرْسَانِ التَّصَدِيقُ مِنْهَا جُهُ وَالصَّالِحَاتُ مَنَارُهُ وَالْمَوْتُ غَايَتُهُ وَالْدُّنْيَا مِضْمَارُهُ وَالْقِيَامَةُ حَلْبَتُهُ وَالْجَنَّةُ سُبُقَتُهُ»

كذلك في خطبته عليه السلام رقم (٢٣٢) يقول عن المتقين: «فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمُ الْجَنَّةَ مَأْبَأً» في قوله: «... الَّذِينَ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا زَاكِيَةً، وَأَعْيُنُهُمْ بَاكِيَةً، وَكَانَ لِيْلَهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ هَمَارًا، تَحْشَعًا وَاسْتِعْفَارًا، وَكَانَ هَمَارُهُمْ لَيْلًا، تَوْحُشًا وَانْقِطَاعًا فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُمُ الْجَنَّةَ مَأْبَأً، وَالْجَزَاءَ ثَوَابًا».

وفي الخطبة رقم (١٠٨) يقول عليه السلام: «ودعا إلى الجنة مبشراً»؛ بأن الله يبشّر الذين اتبعوا الحق والصراط المستقيم بالجنة ونعماتها.

ونظراً للدراسات التي أُجريت في هذا الباب نجد أن الإمام يجعل الجنة مصير الذين آمنوا بالله وساروا على طريق الإسلام والصراط المستقيم وأن الله يبشّر المتقين والسابقين بالجنة.

(جنة الخلد) و(الخلود)؛ مفردتان وردتا باستبدال (التقوى)

الخلد في اللغة؛ البقاء والدوام في مكان لا خروج بعده من ذلك المكان (الزبيدي؛ ١٤١٤، ج ٤، ٤٣٧). وفي الاصطلاح؛ صفة للجنة، بمعنى الأبدية. إذن فجنة الخلد أبدية للمتقين ولا خروج لأهلها منها (مكارم شيرازي؛ ١٣٧٤، ج ١٥، ٣٩).

وردت (جنة الخلد) في القرآن الكريم مرة واحدة جزاءً للمتقين: «قُلْ أُولَئِكَ حَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا (الفرقان؛ ١٥)

يذكر المفسرون إضافة (جنة) إلى (الخلد) دليلاً على أن الجنة بذاتها أبدية غير فانية؛ وذلك لأن كلمة (خالدين) في الآية التالية لها، تدل على أبدية سكنى أهل الجنة فيها (طباطبائي؛ ١٤٧١: ج ١٥، ٢٦٠).

يخبر الإمام (ع) السلام في خطبته رقم ١٠٩ بأن جزاء طاعة الله هو الخلود في الجنة ومحاوره الله في قوله: «فَأَمَّا أَهْلُ الطَّاعَةِ فَأَنَابُهُمْ بِجُورِهِ، وَخَلَدَهُمْ فِي دَارِهِ، حَيْثُ لَا يَطْعَنُ الثُّرَالُ، وَلَا تَتَغَيَّرُ بِهِمُ الْحَالُ، وَلَا تَتَوَجَّهُمُ الْأَفْرَاعُ، وَلَا تَنَاهُهُمُ الْأَسْقَامُ، وَلَا تَعْرِضُ لَهُمُ الْأَحْطَارُ، وَلَا

جارية»، و«فيها سرٌّ مرفوعة»، و«أكواب وضوعة»، و«نمارق مصفوفة»، و«زرابي مبثوثة».

يذكر الإمام عليّ (ع) في خطبته رقم (٩٠) في نهج البلاغة بأنّ جزاء المهتدين والذين يحبّون الله وأوليائه هو الجنة. وفي هذه الخطبة يعبر الإمام عن هذا المضمون بـ(جنّته) وأضاف الجنّة إلى الضمير لتدلّ على أنّ الجنّة هذه خاصّة به وهي تختلف عن سائر درجات الجنان؛ وهذا المعنى جاء بهذا التعبير منه عليه السلام: «مَنْ أَحَبَّنَا أَحَبَّهُ اللَّهُ وَأَسْكَنَهُ جَنَّتَهُ وَمَنْ أَبْغَضَنَا أَبْغَضَهُ اللَّهُ وَأَسْكَنَهُ نَارَهُ وَلَا يُجْبِنُنَا». (الجلسي، ١٤٠٣، ج ٢٦، ٣٤٦)

كذلك فإنّ الإمام يجعل الناس في ثلاثة أقسام في خطبته رقم (١٦)؛ فكلّهم يحاولون ويسعون وليس أمامهم إلا طريق الجنّة أو النار. فبعضهم يسعى إلى الحق وهو من أهل النجاة، وبعضهم يسير ببطء وهم يرجون رحمة الله، وآخرون يقصّرون فيدخلون النار. والذي وصل إلى مقام الرضى وأسس عمله على التقوى فلا يخطئ عمله ومصيره إلى الجنّة. وهذا المعنى جاء في قوله: «شُغِلَ مَنْ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ أَمَامَهُ، سَاعَ سَرِيعٍ نَجَا وَطَالِبٌ بَطِيءٌ رَجَا وَمُقَصِّرٌ فِي النَّارِ هَوَى. الِيمِينُ وَالشِّمَالُ مَضَلَّةٌ وَالطَّرِيقُ الْوَسْطَى هِيَ الْجَادَّةُ، عَلَيَّهَا بَاقِي الْكِتَابِ وَأَثَارُ النُّبُوَّةِ وَمِنْهَا مَنْقَدُ السُّنَّةِ وَإِلَيْهَا مَصِيرُ الْعَاقِبَةِ... لَا يَهْلِكُ عَلَى التَّقْوَى سِنْخٌ أَصْلٌ وَلَا يَظْمَأُ عَلَيَّهَا زَرْعٌ فَوَاقِمْ فَوَاقِمْ فِي بُيُوتِكُمْ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَالتَّوْبَةُ مِنْ وِرَائِكُمْ وَلَا يَحْمَدُ حَامِدٌ إِلَّا رَبَّهُ وَلَا يَلْمُ لَائِمٌ إِلَّا نَفْسَهُ». (نهج البلاغة، خطبة ١٦)

ونظراً إلى أنّ نهج البلاغة قرين القرآن والتالي له في المقام؛ نجد فيه أن الجنّة جاءت عبر استبدال أصحاب اليمين وهي منزل الذين اتقوا وآمنوا بالله.

(الفردوس)؛ واستبدالها بـ(الإيمان) و(العمل الصالح)

(الفردوس)؛ أعلى طبقات الجنّة؛ وهي بمعنى الحديقة والبستان (ابن منظور؛ في شرح مفردة «فردوس»). وفي نوعية هذه الحديقة أو البستان خلاف (ياحقي؛ ١٣٧٤، ج ٣، ١١٠٢)؛ فبعض اللغويين يراها مفردة من جنود رومية بمعنى البستان. وآخرون يرونها مفردة سريانية بمعنى حقل العنب؛ وأصلها (فرداس). وبعض آخر من

اللغويين يراها مفردة عربية؛ بمعنى الحديقة المليئة بالأشجار وأكثر شجرها الكرم (طباطبائي؛ ١٤٧١: ج ١٣، ٣٩٨).

ومعنى هذه المفردة في الاصطلاح؛ بيان كثرة نعم الجنّة وتوّعها واجتماع كلّ أسباب الراحة فيها؛ «وفيها ما تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ (الزخرف؛ ٧١) (قرشي بنائي؛ ١٣٧١، ج ٥، ١٥٩).

أما تفسير مجمع البحرين فيعبر عنها بالحديقة المحتوية على شجر الكرم وسائر أنواع الشجر (الطريحي؛ ١٣٦٧، ج ٣، ٣٧٩).

ويشير (الطبرسي) في تفسيره: «البستان؛ إذا كان فيه الكرم فهو؛ فردوس» (الطبرسي؛ ١٣٧٢، ج ١، ١٣٠). و(الزخشي) يقول في الكشف: «الْفَرْدَوْسُ: هو البستان الواسع الجامع لأصناف الثمر» (الزخشي؛ ١٣٨٦، ج ٣، ١٧٨).

وقد وردت هذه المفردة في آيتين من القرآن متحدّثة عن سعة النعماء في الجنّة؛ «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا • خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا (الكهف؛ ١٠٧ و ١٠٨). الفردوس؛ حديقة جُمع فيها كلّ المواهب والنعم وهي أفضل حدائق الجنّة (مكارم شيرازي؛ ١٣٧٤، ج ١٢، ٥٦٣).

وقد وردت (جَنَاتِ الْفِرْدَوْسِ) مع (نُزُلًا) في القرآن دالةً على أنّ هناك ثواباً وعقاباً وراء الجنّة والنار ولكنه لم يتمّ شرحه هنا (طباطبائي؛ ١٤٧١، ج ١٣، ٥٤٩).

كذلك وردت هذه المفردة في قوله: «الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (المؤمنون؛ ٢٣، ١١). الفردوس أعلى وأفضل مراتب الجنّة؛ ونظراً لطبيعة الإنسان المتطلّبة للتغيير والتنويع إلا أنّ أهل الفردوس لا يطالبون في تغيير مكانهم أبداً. إذن فالفردوس مقامٌ فوق الجنّة والجحيم والثواب والعقاب؛ وذلك لأنّ (وإن كانت) كلّ مراتب ودرجات العالم، سواء كانت من النعم المادّية أو المعنوية؛ مطلّقة لا يعترتها نقص، إلا أنّ الله سبحانه وتعالى قد حصّ عباده الخواصّ بنعم، تركها خفية علينا لأنّها خارجة عن إدراك النفوس والأذهان (الطبرسي؛ ١٣٧٢، ج ٤، ٣٣).

أما (جنات عدن) فمن أعلى مراتب الجنة؛ ونظراً إلى معنى المفردة في اللغة؛ فهي في وسط الجنة. والحال فيها كما في آيَيْ (٢٣ و ٢٤) من سورة (الرعد): «جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلِّمْ عَلَيْكُمْ يَمَّا صَبَرْتُمْ ۖ فَبِعَمِّ عُقْبَى الدَّارِ». والآية تشير إلى أنّ الصالحين من العائلة الواحدة أيضاً يسكنون ويعيشون جنباً إلى جنب ويسعدون بمجاورة بعضهم البعض. وذلك جزاء الصبر والاستقامة التي قدّمها الصالحون والمؤمنون في حياتهم (المجلسي؛ ١٤٠٣، ج ٧١، ٩٢).

(جنات عدن)؛ هي جنة الإقامة (طباطبائي؛ ١٤١٧، ج ١٣، ٣٠٥). ووجه التسمية فيها؛ خلود أهلها فيها (نفس المصدر؛ ج ١٤، ٧٩). وقوله: «جنات عدن مفتحة لهم الأبواب»؛ كناية أن ليس فيها نعمة تُمنع أهل الجنة من نيلها، وأنّ تلك النعم قد خلقت من أجلهم (نفس المصدر؛ ج ١٧، ٢١٨). وقد روى أن ليس فيها إلا الأنبياء والشهداء والصالحون (الطوسي، ١٣٨٣، ج ٥، ٢٥٩).

يقول الإمام عليّ (ع): «وَمَنْزِلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْجَنَّةِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ وَهِيَ وَسَطُ الْجَنَانِ، وَأَقْرَبُهَا مِنْ عَرْشِ الرَّحْمَنِ جَلَّ جَلَالُهُ. وَالَّذِينَ يَسْكُنُونَ مَعَهُ فِي الْجَنَّةِ هَؤُلَاءِ الْإِيْمَةُ الْاِثْنَا عَشَرَ» (صدوق؛ ١٣٨٢، ج ١، ٣٠٠).

يرى الإمام (ع) في نهج البلاغة أنّ النية الصادقة والباطن الطاهر النزاهة عاملان لدخول العباد إلى الجنة: «وإنّ الله سبحانه يدخل بصدق التّية والسريّة الصالحة من يشاء من عباده الجنة» (الحكمة؛ ٤٢). وكذلك يعرف عليه السلام في خطبته رقم (٨٣) بأنّ الجنة هي الثواب والوصول إلى النعم ويقول: «كفى بالجنة ثواباً ونوالاً».

إذن بالنظر إلى آيات القرآن وكلام أمير المؤمنين عليّ (ع) نعلم أنّ (جنات عدن) منزل المتقين وقد وعدّها الله سبحانه وتعالى لعباده الذين اتّقوا وأمنوا وعملوا الصالحات. وللمتقين فيها ما يشاؤون وهي ونعمتها لن تزولا أبداً. أبوابها مفتوحة للمتقين وهم (مُتَّكِبِينَ فِيهَا عَلَى

يرى الإمام عليّ (ع) أنّ مصير المتقين هو الجنة والحياة الخالدة حين يقول في خطبته رقم (١٨٣) في نهج البلاغة: «وَيُحْلِدُهُ فِيهَا إِسْتَهْتَتْ نَفْسُهُ وَيُنزِلُهُ مَنزِلَةَ الْكِرَامَةِ عِنْدَهُ فِي دَارٍ إِصْطَنَعَهَا لِنَفْسِهِ ظِلُّهَا عَرْشُهُ وَتُورُهَا بِحُجَّتِهِ وَرُؤَاؤُهَا مَلَائِكَتُهُ وَرَفَقَاؤُهَا رُسُلُهُ...». ويقول كذلك عليه السلام في خطبته رقم (١٠٩): «فَأَمَّا أَهْلُ الطَّاعَةِ فَأَتَانَهُمْ بِجَوَارِهِ، وَحَلَدَهُمْ فِي دَارِهِ».

فنظراً إلى سياق الآيات وكلام أمير المؤمنين عليّ (ع) نجد أنّ (جنة الفردوس) وردت باستبدال (الإيمان) والعمل الصالح).

وأهل الجنة في جنة الفردوس خالدون ولا يؤمرون بالخروج منها أبداً. الصابرون والمتقون هم الذين يرثون الفردوس؛ بمعنى أنّ الفردوس دائمة للمؤمنين الذين لهم مقام كبير من الإيمان والعمل الصالح. وقد خصّها الله للمؤمنين وليس لأحد أن يشاركهم فيها. وجنة الفردوس هي جزاء: «الذين هم في صلاتهم خاشعون»، و«الذين هم عن اللغو معرضون»، و«الذين هم للزكاة فاعلون»، و«الذين هم لفروجهم حافظون • إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين»، و«الذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون»، و«الذين على صلواتهم يحافظون» فمن كان كذلك فهو يرث الفردوس ويحلد فيها.

(جنات عدن) واستبدالها بـ (الخشية)

إنّ أعلى درجات الجنة خصّصه الله للمقرّبين؛ وهي مقام الأنبياء والأئمة والشهداء والصالحين والصدّيقين. ومقامها رفيع بحيث فيها «ما لا عين رأت ولا خطر على قلب بشر» مع ذلك فإنّ البعض يستند باستخدام هذه المفردة على صيغة الجمع بأنّ (عدن) بمعنى محل الإقامة والسكنى، وهو لفظ عام أطلق على عموم الجنة (طباطبائي؛ ١٤١٧، في شرح سورة التوبة؛ الآية ٧٢).

وأكثر اللغويين يرون أنّها مفردة عربية من مادة (ع. د. ن. ن)؛ بمعنى التوطن أو الإقامة في المكان والوقوف فيه (الزبيدي؛ ١٤١٤: ٥٥٣).

وقد وردت هذه المفردة في القرآن أحد عشر مرّة؛ والمراد منها الخلود والدوام، أي؛ جنات الاستقرار والخلود (قرشي بنائي؛ ١٣٧١، ج ٤، ٣٠٤).

إذن ف (جنة نعيم) المذكورة تدلّ على أنّ الرّوح والريحان يكون بانتظار المؤمنين المقبلين على الموت والمدفونين في القبور والذين هم في عالم البرزخ.

(في جنّات النّعيم) (الواقعة؛ ١٢؛ والصفات؛ ٢٣)؛ وهذا التعبير يدلّ على جميع النّعم المادّية والمعنوية في الجنّة ويشير إلى أنّ مصدر النّعم كلّها في الجنّة، خلافاً لحقائق الدنيا وبساتينها فهي قد تكون تارة سبباً للحياة وأخرى من أسباب الجهد والعناء؛ وكذلك أحوال المقرّبين تختلف في الآخرة عما كانت في الدنيا؛ وذلك لأنّ مقامهم الرفيع في الدنيا يجلب معه بعض المسؤوليات ولكنه في الآخرة لا يجلب لهم إلا النعمة (نفس المصدر؛ ٢٠٦).

(تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ) (يونس؛ ٩) يذكر الله - من بين كلّ منازل الجنّة- أنّ (جنّات النعيم)؛ جزاء الذين اهتدوا للإيمان، وكذلك يذكر - من بين جميع النّعم- أنهاراً تجري من تحتهم في الجنّة (طباطبائي؛ ١٤١٧، ج ١٩، ١٠).

كذلك في الآية (١٢) من سورة الواقعة وردت (جنّات النعيم). ف(جنة نعيم)؛ جنة واحدة ولكنّ (جنّات النعيم)؛ تدلّ على أنواع الجنان -خاصّة بالمخلصين- ذُكرت في آيات سورة (الرحمن)؛ وهي جنان روحانية ومعنوية، وأعلى درجة من الجنان المادّية وفيها ما لا يمكن وصفه من النّعم، عكس الجنان المادّية التي يمكن وصف ما فيها.

يرى الإمام علي (ع) في خطبته رقم (١٩٠) أنّ معرفة الله ورسوله (ص) وأهل البيت (ع) سبب دخول الجنّة ونيل مقام الشهادة: «فَإِنَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْكُمْ عَلَى فِرَاشِهِ وَهُوَ عَلَى مَعْرِفَةِ حَقِّ رَبِّهِ وَحَقِّ رَسُولِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ مَاتَ شَهِيداً وَوَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَاسْتَوْجِبَ ثَوَابَ مَا نَوَى مِنْ صَالِحِ عَمَلِهِ وَقَامَتِ الْيَتِيَّةُ مَقَامَ إِصْلَاتِهِ لِسَبِيغِهِ فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ مُدَّةً وَأَجْلاً».

وكذلك قال في خطبته رقم (١٥٢): «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَعَرَفُوهُ». إذن فمعرفة الله والرسول (ص) وأهل البيت (ع) أهمّ ما يملكه الإنسان للدخول في جنة الخلد. كذلك من المشروط أن يعرفه أهل البيت أيضاً أنّه من شيعتهم وأنّه مؤمنٌ حقيقيّ.

(الْأَرْزَاقُ) (الإنسان؛ ١٣) بعزة وكرامة. (وَالْمَالِ الْيَكُوتُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ) (الرعد؛ ٢٣) فيقولون لهم: (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ ۖ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ) (الرعد؛ ٢٤)، و(لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَامًا ۖ وَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا) (مريم؛ ٦٢) فأولئك؛ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ۗ ذَلِكَ لِمَنْ حَشِيَ رَبَّهُ) (البينة؛ ٨) أي؛ ذلك الرّضى لمن نال مقام الخشية من الله سبحانه وتعالى.

(جنة النعيم) والاستبدال ب(الإيمان) و(الولاية)

جنة النعيم؛ هي أول مكان في الجنّة. وسالك طريق الحقّ يشاهد في هذه الجنّة من النّعم ما لا يمكن أن يتخيل: (وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ) (الزخرف؛ ٧١). النعيم؛ بمعنى النعمة الواسعة الوافرة (قرشي بنائي؛ ١٣٧١، ج ٧، ٨٦). يقول الراغب: «النّعيم؛ النّعمة الكثيرة» (الراغب الأصفهاني؛ ١٣٨٢، ج ١، ٢٩٩).

وقد وردت هذه المفردة في القرآن سبعة عشر مرّة كلّها تتحدّث عن النّعم الموفورة في الجنّة إلا في قوله: (ثم لَنَسْتَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) (التكاثر؛ ٨). ويعتقد المفسّرون بأنّ في هذه الآية الأخرية؛ المراد بالنعيم؛ نعمة الولاية، وهذا أمر يتعلّق بالدنيا. وقد جاء هذا المعنى في الروايات عن المعصوم (ع) يقول: «نَحْنُ النَّعِيمُ» (المجلسي؛ ١٤٠٣، ج ٢٤، ٥٧).

يرى العلامة الطباطبائي أنّ (النعيم)؛ بمعنى الولاية ويقول: «النعيم؛ الولاية. فالمراد من (جنة النعيم)؛ جنة الولاية» (طباطبائي؛ ١٤١٧، ج ١٩، ٢٠٨).

إذن فالنعيم عبارة عن النّعم التي أنعم الله بها على عباده، ومن الواضح أنّ ولاية أهل البيت (ع) أفضل هذه النّعم؛ لأنّ بهديتهم وإرشادهم نستطيع استخدام سائر النّعم في محالّها ونشكر الله عليها. والمعصومون هم الوسائط لنّعم الله على عباده.

(فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّةٌ نَعِيمٌ) (الواقعة؛ ٨٩). الرّوح؛ بمعنى التنّفس، والريحان؛ نبات طيب الرائحة، فتحوّل معنى الرّوح؛ إلى كلّ شيء يشير إلى الحياة والراحة، وتحوّل معنى الريحان؛ إلى كلّ نعمة ورزق يُسعدُ الإنسان. إذن فالرّوح والريحان يدلّان على كلّ أسباب الراحة والارتياح وكلّ النّعم والبركات من قبل الله سبحانه.

في سورة السجدة ففي الآية (١٩) يقول الله تعالى: (أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى نُزُلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ). وأما في آيَي (١٤ و ١٥) من سورة النجم فيقول الله تعالى: (عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى • عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى) جنة المأوى قريبة من (السدرة)؛ السدرة الواقعة في نهاية السماوات (طباطبائي؛ ١٤١٧، ج ١٩، ٣٢). يقول الإمام عليّ (ع) في الحكمة رقم (٤٢): «وَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُدْخِلُ بِصِدْقِ النَّبِيِّ وَالسَّرِيَةِ الصَّالِحَةِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ الْجَنَّةَ». ويصف الإمام هؤلاء الأشخاص المتقين بأنهم قد رأوا الجنة بأعينهم؛ في خطبته رقم (١٩٣): «فَهُمْ وَالْجَنَّةُ كَمَنْ قَدْ رَأَاهَا، فَهُمْ فِيهَا مُنْعَمُونَ». إذن فهي أول مكانٍ لاستقبال ضيوف الله المؤمنين.

فإنظرًا للآيات وكلام أمير المؤمنين نجد أنّ جنّات المأوى هي مقام الذين آمنوا وعملوا الصالحات. وهي محلّ استضافة وإكرام وعطاء جزاءً لما عمل هؤلاء المؤمنون في الدنيا.

وهكذا يصف الله أصحاب جنة المأوى في القرآن الكريم: (أَمَّا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا دُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ • تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) (السجدة؛ ١٥ - ١٦) كذلك يقول الله: (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَهَيَّ النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى • فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى) (النازعات؛ ٤٠ - ٤١).

(الروضة)؛ والاستبدال (بالإيمان) و(العمل الصالح) الروضة؛ الأرض المخضرة الجميلة، والأرض المليئة بالماء؛ ينبت فيها أنواع النبات (ابن منظور؛ في شرح «الروض») وفي ترجمات القرآن الأولى الفارسية، قام المترجمون والمفسرون بترجمة هذه المفردة؛ (مرغزار) و(بوستان) (ياحقي؛ ١٣٦٧، ج ١، ٨١٢).

وردت مفردة الروضة في القرآن مرّتين. على صيغة الأفراد مرّة، وأخرى على صيغة الجمع. أمّا استخدامها على صيغة الأفراد ففي سورة (الروم)؛ في تقسيم الناس يوم القيامة إلى أصحاب الجنة وأصحاب النار وبيان صفات كلّ قسم منهما؛ يقول الله سبحانه وتعالى: (فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ

كذلك وإن كانت معرفة الله والرسول وأهل البيت من أهمّ المسائل في الدخول إلى الجنة إلى أنّها ليست الشّرط التام، وهناك شروط أخرى أيضاً؛ منها مودّة أهل البيت ونصرتهم مضافاً إلى معرفتهم، كما قال الإمام (ع) في خطبته رقم (١٠٩): «ناصرنا ومحّبنا ينتظر الرحمة».

ونظراً إلى سياق الآيات المذكورة وإلى كلام أمير المؤمنين؛ هناك من يرث جنّات النعيم؛ وهم الصالحون والصادقون. لذلك فإنّ نبيّ الله إبراهيم (ع) يدعو الله أن يجعله من الصالحين والصادقين وورثة جنة النعيم. وجنة النعيم مختصة بالمؤمنين الذين يعملون الصالحات، وكذلك المتّقين الذين هم عباد الله المخلصون السّابقون في الأمور.

وحسن الخلق والسخاء والحشية من الله من عوامل الدخول إلى الجنة. يقول الإمام عليّ (ع) في الحكمة رقم (١٥٠): «لَا تُكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْأَخِرَةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ». وفي

وصف جنة النعيم وما فيها لأهلها يقول الله سبحانه: (أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ • فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ • فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ • عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ • يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ • بَيْضَاءَ لَدَّةٍ لِلشَّارِبِينَ • لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ • وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ • كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ) (الصافات؛ ٤١ - ٤٩)، و(لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيًا • إِلَّا قِيلاً سَلَامًا سَلَامًا) (الواقعة؛ ٢٥ - ٢٦).

«جنة المأوى» باستبدال «سدرة المنتهى»

جنة المأوى؛ مكان آخر من الجنة، وهي -بكلّ نعمها- أول وسيلة لاستضافة ضيوف الله. و(المأوى)؛ اسم مكانٍ من مادة (أوى)؛ بمعنى النزول والمكان الذي يقيم فيه الإنسان (قرشي بنائي؛ ١٣٧١، ج ١، ١٤٥). المأوى؛ محل الإقامة والاستراحة. وذكر (جنة المأوى) باستبدال (سدرة المنتهى) يدل على قربها وأهميتها. المأوى؛ المكان الذي يسكن فيه الإنسان ويأوي إليه ومفردة (نزل) تدلّ على كلّ ما يتمّ تقديمه للضيف من طعام وشراب وغير ذلك (طباطبائي؛ ١٤١٧، ج ١٦، ٢٦٤).

ورد هذا التركيب في سورة النجم بصيغة الأفراد وفي سورة السجدة بصيغة الجمع؛ في كلّ سورة مرّة واحدة. أمّا

أرضها (خزاعي النيسابوري؛ ١٣٦٦، ج٧، ١٢٠). ونجد في القرآن ونهج البلاغة أنّ مفردة الروضة وردت باستبدال الإيمان والعمل الصالح. والإمام (ع) يحدّثنا أنّ أهمّ الأعمال هو اعتناق الإسلام، والقيام بالواجبات الإلهية، تطابق المعتقدات والأعمال.

(الغرفة) الاستبدال بـ(التقوى) و(العمل الصالح)

من أهمّ الأماكن العليا في الجنة؛ العُرف. وهى في اللغة؛ الحُجرة التي تُبنى فوق سائر الحُجر، والعلية والارتفاع من البيت والقصر. وفي الروايات وردت كنايةً عن الرفعة والمقام العالي في الجنة للخواصّ من الناس. وقد ورد هذا المعنى في قوله تعالى: (لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ عُرفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرفٌ مَّيْبُتَةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۗ وَعَدَّ اللَّهُ ۗ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ) (الزمر؛ ٢٠).

وقد استُخدمت هذه المفردة في القرآن في معنيين؛ الأول: عُرفُ الماء باليد. والثاني: الطابق والبناء العلويّ (الفيومي؛ ١٤٠٤، ج١، ٤٤٥) وأصل معناها؛ الإعلاء والتشديد، والبناء المرتفع، والحُجرة المبنية في الطابق العلويّ (مصطفوي؛ ١٣٩٥، ج٧، ٢١٠). وال(عُرف) وردت سبع مرّات في القرآن الكريم. مرّة واحدة وردت بصيغة الفعل الماضي في قوله: (إِلَّا مَنْ اعْتَرَفَ عُرفَةً بِيَدِهِ) (البقرة؛ ٢٤٩) وفي الحالات الأخرى استُخدمت بصيغة اسم المفرد والجمع؛ «العُرفَةُ»، «عُرفًا»، «العُرفَاتِ»، «عُرفٌ»، و«عُرفَةٌ». وفي خمسة مواضع أخرى من هذه الاستعمالات يراد معنى العُرفة المبنية فوق بناء وغرفة أخرى وهى أعلى من أرض المبنى وذلك كناية عن المقام الرفيع في الجنة.

الله سبحانه وتعالى يبين صفات (عباد الرحمن) في قوله: (أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ العُرفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا جَنَّةً وَسَلَامًا) (الفرقان؛ ٧٥). وقد وردت في بعض الآيات على صيغة الجمع: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الجَنَّةِ عُرفًا) (العنكبوت؛ ٥٨)، و(إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الصَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي العُرفَاتِ آمِنُونَ) (سبأ؛ ٣٧). والعُرف في أعلى مراتب الجنة من حيث المكانة والمكان؛ لأنّ أهل التقوى من حيث المكان يعيشون في قصور وعمارات عالية تُطلّ

(الروم؛ ١٥). أما استخدامها على صيغة الجمع ففي سورة الشورى: (تَرَى الظَّالِمِينَ مُشْفِقِينَ بِمَا كَسَبُوا وَهُوَ واقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رُوضَاتٍ الجَنَّاتِ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الفَضْلُ الكَبِيرُ) (الشورى؛ ٢٢).

يرى الإمام عليّ (ع) أنّ أهمّ العوامل لدخول الجنة هى معرفة الله ورسوله (ص) وأهل البيت، ويقول في خطبته رقم (١٦٧): «إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ أَنْزَلَ كِتَابًا هَادِيًا بَيَّنَّ فِيهِ الحَيْرَ والشَّرَّ؛ فَحُدُّوا نَهْجَ الحَيْرِ تَهْتَدُوا، وَاصْدِفُوا عَنِ سَمْتِ الشَّرِّ تَقْصِدُوا. الفَرَائِضَ الفَرَائِضَ! أَدْوَمَهَا إِلَى اللهِ تُؤَدِّكُمْ إِلَى الجَنَّةِ». إذن فالإيمان والعمل الصالح سببان في دخول الجنة.

والإمام (ع) يذكر ويؤكد أنّ أهمّ الأعمال هى الوفاء بالواجبات ويذكرها كحق من حقوق الله. إن أداء الواجبات الإلهية على الوجه الصحيح الذي يرضى الله، ومطابقة الاعتقادات والعقائد مع أفعال الإنسان، هو من صفات الإنسان الذي يكون مقامه يوم القيامة جنة الخلد. يقول الإمام في الحكمة رقم (٤٢): «وَأَيُّهَا الأَجْرُ فِي القَوْلِ باللِّسَانِ، وَالْعَمَلِ بالأَيْدِي والأَقْدَامِ». كذلك عندما يتحدّث الإمام (ع) عن الإسلام يقول: «... والجنة سُبْقَتُهُ» (الخطبة ١٠٦). والجنة مكافئة الإسلام لمن فاز في تسابق اعتناق الإسلام. وقد قال أمير المؤمنين (ع) في خطبته رقم (١٩٨): «فَاجْعَلُوا طَاعَةَ اللهِ شِعَارًا دُونَ دِنَارِكُمْ وَدَخِيلاً دُونَ شِعَارِكُمْ وَلَطِيفاً بَيْنَ أَضْلَاعِكُمْ وَآمِيراً فَوْقَ أُمُورِكُمْ وَمَنْهَلاً لِحِينِ وُرُودِكُمْ وَشَفِيعاً لِدَرْكِ طَلِبَتِكُمْ وَجَنَّةً لِيَوْمِ فِرْعَكُمْ وَمَصَابِيحَ لِنُطُونِ قُبُورِكُمْ وَسَكَنًا لِنُطُولِ وَحْشَتِكُمْ وَنَفْساً لِكَرْبِ مَوَاطِنِكُمْ فَإِنَّ طَاعَةَ اللهِ جَزْءٌ مِّنْ مَتَالِفِ مُكْتَنِفَةٍ وَمَخَافٌ مُتَوَقَّعَةٍ وَأَوَارٍ نِيزَانٍ مُوقَدَةٍ».

والروضات من أفضل أماكن الجنة؛ والمؤمنون الذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعد ذلك، يتقبّل الله توبتهم ويدخلهم الجنة، إلا أنّهم لا يردّون الروضات؛ فإنّها تحتصّ بأصحاب الأعمال الصالحة من المؤمنين (مكارم شيرازي؛ ١٣٧٤، ج٢٠، ٤٠٥). إنّهم يدخلون حدائق مخضرة أرضها بالنباتات وممتلئة سمائها بأشجارٍ تُظللّ على

كما سئل الإمام علي عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «يا رسول الله، ما معنى قوله جلّ وعلا: «عُرِفَ مَن فَوْقَهَا عُرِفَ مَبْنِيَّةٌ؟» قال (ص): «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ تِلْكَ الْقُصُورَ لِأَصْحَابِهِ فَأَبْوَابُهَا مِنَ الْيَاقُوتِ وَالذَّرَرِ، وَسَقْفُهَا مِنْ ذَهَبٍ، وَمَسَانِدُهَا مِنْ فِصَّةٍ، لِكُلِّ بَابٍ مِنْهَا أَلْفُ بَابٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَعَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكٌ، وَهُنَاكَ فُرُشٌ مَلُونَةٌ مِنَ الْحَرِيرِ وَالذَّبْيَاجِ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَكُلُّ شَيْءٍ مَمْلُوءٌ بِالْمِسْكِ وَالْكَافُورِ وَالْعَنْبَرِ» (المجلسي، ١٤٠٣، ج ٨، ١٢٨).

إذن فنظراً إلى سياق الآيات وكلام أمير المؤمنين (ع)؛ أعلى وأفضل درجات الجنة وردت عبر منهج الاستبدال بمفردات كـ(التقوى)، (الإيمان)، (العمل الصالح)، و(الصبر). وذلك جزاء المتقين كما جاء في قوله: (لكن الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ عُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ) (الزمر؛ ٢٠).

الخاتمة والاستنتاجات

١. هناك علاقة وثيقة بين مفاهيم ودلالات النصوص في نهج البلاغة والقرآن الكريم، كذلك فإنّ استخدام الإمام (ع) للآيات القرآنية في كلامه يُعَدُّ من الصفات البارزة لنهج البلاغة.
٢. دافع الإمام من استخدام النصوص القرآنية في كلامه هو؛ الاستدلال والاحتجاج، الشرح والتفسير، التعبير عن المضامين بتزويدها بالبلاغة، وبالتالي التأثير الأكبر على نفس المخاطب.
٣. الجنة والنار؛ حاصل أعمال الإنسان. وهذا المقال يقدم دراسة حول مفردة (الجنة) في القرآن ونهج البلاغة بمنهجية علم دلالة الألفاظ وبمحورية (الاستبدال) بين الألفاظ في النصوص.
٤. مفردة (الجنة) وردت عبر منهج الاستبدال بمفردات كـ(التقوى)، و(الرضى)، و(الإيمان)، و(العمل الصالح)، و(الخشوع)، و(الصبر)، و(الولاية)؛ مما يدلّ على أنّ هذه هي العوامل في الدخول إلى الجنة.
٥. مفردة الجنة في نهج البلاغة لها اتحاد واندماج نسبي في

على الأطراف، ومن حيث المكانة فإنّ لهم مقاماً كبيراً عند ربهم. وقد أشير إلى العُرف العالية في الجنة ومناظرها لأهل التقوى في قوله: (لكن الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ عُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ) (الزمر؛ ٢٠). وأهل الجنة في غرفاتهم آمنون من العذاب إذ يقول الله سبحانه: (وَهُمْ فِي الْعُرْفِ عَامِنُونَ) (سبأ؛ ٣٧)

الغرفة؛ البيت الفائق في الجمال الواقع في مكان مرتفع؛ وهو المقام والمسكن الأبدي لأهل الإيمان: (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرٍ الْعَامِلِينَ) (العنكبوت؛ ٥٦-٦٠). وقوله «لَنُبَوِّئَنَّهُمْ»؛ يدلّ على أنهم يتخذون منزلاً في هذه العُرف خالدين فيه (طباطبائي؛ ١٤١٧، ج ١٦، ٢١٥). ومن مواصفات هذه العُرف أن تجري الأنهار من تحتها كما في سورة (الأعراف؛ ٤٣): (تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)؛ بمعنى أنّ المؤمنين وأصحاب الأعمال الصالحة يسكنون قصوراً عالية تجري الأنهار من أسفلها (نفس المصدر، ج ٨، ١٤٤).

إذن فإنّ الله وعد المتقين بعُرفٍ «من فوقها عُرْفٌ مبنية تجري من تحتها الأنهار...». ويجدثنا الإمام (ع) في خطبته رقم (٨٢) بأنّ الجنة جزاء المؤمنين والمتقين فيقول: «فَكَفَى بِالْجَنَّةِ ثَوَاباً وَتَوَالاً وَكَفَى بِالنَّارِ عِقَاباً وَوَبَالاً وَكَفَى بِاللَّهِ مُنْتَقِماً وَنَصِيراً وَكَفَى بِالْكِتَابِ حَجِيجاً وَخَصِيباً». وفي الخطبة رقم (١٩١) يرى الإمام (ع) أنّ التقوى والإيمان بالله هو الطريق إلى الجنة؛ إذ يقول: «فإنّ التقوى في اليوم الحُرُّ والجنةُ وفي غدٍ الطريق إلى الجنة». وهو عليه السلام يأمر الناس في خطبته رقم (١٦١) بالتحلّي بالصبر والتقوى وطاعة الله؛ ويصرّح أنّ هذه الأمور تؤدّي إلى الفلاح يوم القيامة والنجاة من العذاب الأبدي: «أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ فَإِنَّهَا النَّجَاةُ غَدَاً وَالْمُنْجَاةُ أَبَدَاً» والمضمون نفسه يتكرر في الخطبة رقم (١٤١) في قوله عليه السلام: «أَوْصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ الَّتِي هِيَ الرَّادُّ وَمِمَّا الْمَعَادُ؛ زَادَ مُبْلَغٌ وَمَعَادٌ مُنْجِحٌ».

٨. يشير الإمام عليّ (ع) في نهج البلاغة إلى خلود الجنة والإيمان بالله وامثال ما أمر به الله ورسوله (ص) وأهل بيته (ع)، وتطابق العمل مع المعتقّد، والنية الخالصة، والتقوى والصبر؛ من عوامل الدخول إلى الجنة، وهي أسوة ومنهج تربويّ للوصول إلى الكمال.
٩. وفقاً لكلام الإمام (ع) إنّ أهم ميزات أهل الجنة؛ معرفة الله ورسوله (ص) وأهل بيته (ع)، وكذلك معرفة الأئمة لهم. ومعنى المعرفة؛ ليس التعرّف الظاهريّ؛ وإنّما هو بمعنى أن الإنسان يصعد بنفسه نحو الكمال حتى أنّ أهل البيت عليهم السلام يتقبّلونه من شيعتهم التابعين لهم. لذلك فلا بُدّ من انطباق عمله مع سيرتهم عليهم السلام.
- المعنى والدلالة مع (الإسلام) ومعرفة الله ورسوله (ص) والنصرة والمودة لأهل بيته عليهم السلام؛ وكلّ ذلك يدلّ على الجنة بنوع من الأنواع.
٦. نظراً إلى أنّ في القرآن ونهج البلاغة فصاحة وبلاغة وعلاقة وثيقة لا نظير لها؛ فإنّ الإمام (ع) يستخدم المفردات، والتعابير، والدلالات القرآنية في كلامه كثيراً. فنجد أنّ المفردات التي وردت باستبدال الجنة في نهج البلاغة والقرآن لهما علاقة كبيرة. وهذه العلاقة حصلت على نحو العلاقات الدلالية، واللغوية.
٧. الجنة؛ محل إقامة أبدية للمؤمنين والمؤمنات. وأكثر الموارد التي تمت دراستها تدلّ على أبدية الجنة وخلودها؛ (جنّات الفردوس)، و(جنّات عدن)، و(جنة الخلد)، و(جنة المأوى).

المصادر

- القرآن الكريم.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، (١٤١٤ هـ. ق)، «لسان العرب»، بيروت، دار صادر.
- ابن فارس زكريا، أبو الحسين أحمد، (١٤٠٤ هـ. ق)، «معجم مقاييس اللغة»، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الإعلام الإسلامي.
- خزاعي النيسابوري، حسين بن علي بن محمد، (١٣٦٦ هـ. ش)، «روض الجنان وروح الجنان في تفسير القرآن»، العتبة الرضوية المقدسة، مؤسسة البحوث الإسلامية.
- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم حسين بن محمد بن فضل، (١٣٨٥ هـ. ش)، «المفردات في غريب القرآن»، ط ٢، طهران، دار مرتضوي للنشر.
- الزبيدي، مرتضى، (١٤١٤ هـ. ق)، «القاموس المحيط»، تحقيق: علي شبري و محمد يعقوب فيروزآبادي، دار الفكر، بيروت، لبنان.
- الزنجشيري، محمود بن عمر، (١٣٨٦ هـ. ش)، «الكشاف عن حقائق التنزيل»، تهران، ققنوس.
- السيد الرضي، محمد بن حسين، (١٣٧٤ هـ. ش)، «نهج البلاغة»، تحقيق: صبحي صالح، تأليف مجموعة من الرواة، قم، مركز البحوث الإسلامية.
- صادوق، أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي (١٣٨٢)، «كمال الدين وتمام النعمة»، مترجم منصور مجلوان، قم، مسجد جمكران المقدس.
- الطبرسي، الفضل بن حسن، (١٣٧٢ هـ. ش)، «مجمع البيان في تفسير القرآن»، مقدمة: بلاغي، محمد جواد، ط ٣، طهران، ناصر خسرو.
- الطبري، (١٣٦٧ هـ. ش)، «مجمع البحرين»، السيد أحمد الحسيني، الطبعة الثانية، مكتب نشر الثقافة الإسلامية.
- الطوسي، محمد بن حسن، (١٣٨٣ هـ. ق)، «التيبان»، باهتمام: أحمد حبيب قصير العاملي، النجف.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (١٤٠٩ هـ. ق)، «ترتيب كتاب العين»، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، ومحسن آل عصفور، مؤسسة دار الهجرة، قم.
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، (١٤٠٤ هـ. ق)، «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير»، المكتبة العلمية، بيروت.
- المجلسي، محمد باقر، (١٤٠٣ هـ. ق)، «بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار»، دار إحياء التراث العربي.
- باقري، مهري، (١٣٧٨ هـ. ش)، «مقدمات علم اللغة»، طهران: دار القطرة. [بالفارسية]
- بي بيوش، مانفرد، (١٣٧٤ هـ. ش)، «زبانشناسي جديد»، ترجمه محمد رضا باطني. تهران: انتشارات آگاه. [بالفارسية]
- صفوي، كوروش، (١٣٨٤ هـ. ش)، «مقدمة في علم الدلالة»، طهران: منظمة الدعاية الإسلامية. [بالفارسية]

مطبع، مهدي، (١٣٨٩ هـ ش)، «الاستمرارية الدلالية في
سور القرآن الكريم وطرق دراستها» رسالة ماجستير،
جامعة الإمام الصادق (ع). [بالفارسية]
مكارم شيرازي، (١٣٧٤ هـ ش)، «التفسير الأمثل»، تهران،
دار الكتب الاسلاميه . [بالفارسية]
ياحقي، جعفر، (١٣٧٤ هـ ش)، «المعجم القرآني»، مؤسسة
البحوث الإسلامية، العتبة الرضوية المقدسة. [بالفارسية].

طباطبائي، سيد محمد حسين، (١٤١٧ هـ ق)، «الميزان في
تفسير القرآن»، قم، مكتب النشر الإسلامي، ط ٥.
[بالفارسية]
قرشي بنائي، سيد علي أكبر، (١٣٧١ هـ ش)، «قاموس
القرآن»، طهران، دار الكتب الإسلامية. [بالفارسية]
مصطفوي، حسن، (١٣٩٥ هـ ق)، «التحقيق في كلمات
القرآن»، مركز نشر الكتاب، طهران، ط ١.



معناشناسی واژه «جنت» با رویکرد روابط هم‌نشینی در قرآن و نهج البلاغه

زهره کدخدایی^۱، محمدرضا حاجی اسماعیلی^{۲*}، مهدی مطیع^۳

تاریخ دریافت: ۱۴۰۰/۱۰/۲۴

تاریخ پذیرش: ۱۴۰۱/۰۶/۳۰

۱. دانشجوی دکتری الهیات و معارف اسلامی، دانشگاه آزاد اسلامی، واحد اصفهان (خوراسگان)، اصفهان، ایران

۲. استاد علوم قرآن و حدیث، دانشگاه اصفهان، اصفهان، ایران

۳. دانشیار علوم قرآن و حدیث، دانشگاه اصفهان، اصفهان، ایران

چکیده

دانش معناشناسی به تحلیل معنای واژه‌ها با توجه به نظام معنایی آن می‌پردازد. از مهم‌ترین روش‌ها در علم معناشناسی، تکیه بر روابط هم‌نشینی است؛ زیرا از طریق شبکه معنایی و با بررسی واژگان می‌توان به فهم کلام معصوم و شکل‌گیری صحیح هندسه معرفتی دست یافت. واژه «جنت» یکی از پرسامدترین واژگان در قرآن و نهج البلاغه محسوب می‌شود. پژوهش حاضر با روش توصیفی تحلیلی در پی پاسخ به این سؤال است که مهم‌ترین هم‌نشین‌ها واژه جنت چیست؟ و با بررسی واژه جنت در قرآن و نهج البلاغه با رویکرد هم‌زمانی، روشن شد که جنت در قرآن با واژگان تقوا، رضایتمندی، ایمان، معرفت و اعمال صالح هم‌نشین شده است که این عوامل زمینه‌ساز ورود به بهشت می‌شوند. در نهج البلاغه واژه جنت با اسلام، معرفت خدا، اطاعت از فرامین الهی و دستورات پیامبر (ص)، یاری و دوستی اهل بیت (ع)، تقوا، مطابقت عمل با عقیده و نیت خالص دارای هم‌معنایی نسبی است. بنابراین با توجه به اینکه قرآن و نهج البلاغه دارای فصاحت و بلاغت بی‌نظیری و ارتباط عمیقی هستند، امام (ع) از واژگان، تعبیرها و مفاهیم قرآنی، به صورتی گسترده استفاده کرده و هم‌نشین‌های واژه جنت در نهج البلاغه با قرآن مرتبط است و این ارتباط به شیوه‌های روابط بینامتنی ترکیبی، مضمونی و واژگانی است.

کلیدواژه‌ها: قرآن، نهج البلاغه، معناشناسی، جنت، هم‌نشینی.